

دمية القصر

أيُّها المالكُ الذي حاز رقِّي ... بهواهُ كُنْ أَمِنًا من إباقي .
لا تخفُ أنْ يُقَادَ بي فلقَد طُلُ ... لَ بحُكم الهوى دمُ العشاقِ .
وأنشدني له أيضا : .

أطبيةُ وادٍ أنتِ يا عذبة اللاّمي ... أبيني لنا أم أنتِ حيّةُ وادٍ .
ألستِ التي صيّرتِ غَرَزَ مَطيّتي ... طوافي وأوجَ المَرزَمينَ عِمادي .
وإني على ما كان منكِ لمُشفِقُ ... عليكِ ورامٍ نحوكمُ بقيادي .
أعوذُ نوزي حاجبيكِ من الردى ... برنونٍ وصاديٍ مُقلتيكِ برصادٍ .
أبو منصور عليّ بن الحسن .

ابن الفضل الكاتب البغدادي . أنشدني له الشيخ أبو محمد الحمداني قال : أنشدني لنفسه
من قصيدة مدحَ بها رئيسَ الرؤساء أبا القاسم علي بن الحسين C تعالى : .
نَوَدُّ السُّغور ونَهوى الخُدودَ ... ونعلمُ أنّا زُجَّبُ المَنونا .
ودون الوَاصوَصِ مَكحولةُ ... تُعلِّمُ طابِعَ السهامِ العُيونا .
ومنها في المدح : .

ولن تستطيل المَدَى أيُنُقُ ... بمدح جمال الورى قد حُدينا .
وجَدُنَ لديه ربيعَ الثَّنا ... غَضًّا وماء المَعالي مَعينا .
تبوُّأ من المجد بُحْبوحةً ... على مِثلها يُكَمِدُ الحاسدينا .
يُنَادِي النجاحُ بأبوابه : ... ألا نَعِمَ ما قَرَعَ الطارقونا .
بكا محلٍّ بها سَجدةُ ... تُسابقُ فيها الشِّفاه الجَبينا .
تركتَ الخلافة في عصرنا ... تُفاخر مأمونها والأميّنا .
وجاهدتَ فيها جِهَادَ امرئٍ ... له جمعُ الدُّنيا ودَريّنا .
ولا بُدَّ في الشام من غَزوةٍ ... تُحذِّرُ زَمَزمَ منها الحَجوبا .
وأخرى بمصرٍ تَخُطُّ الرُّواةُ ... على الرِّقِّ فيه الحديثُ الشُّجونا .
وختم القصيدة بقوله : .

دعاءُ إذا سمعتهُ العِدا ... ةُ قالت على الرِّغم منها : أَمينا .
وأنشدني له أيضا قال : أنشدني لنفسه من قصيدة عملها في عميد العراقيين أبي نصر أحمد
بن علي المُستوفيّ أولها : .
أعادَ وأبدى ثم قام فسلّما ... خَيالُ سَرى وَهْنا إذا الليلُ أظلما .

تأوَّـبني بعد العشيَّة طارقاً ... وحـيّاً فأحيا مستهماً مُتـيّـماً .
تَطاولَ ليلى بالعراق ولم يكن ... يطول مداه في مـغانيك بالحـمى .
غـنيتُ بها أيام هـندٍ وإنها ... مُنـعـمةُ الأطراف منـاعة اللـمى .
تُريك صباحاً مسـفـيراً وـجـناتها ... تُجـاوب ليلاً من دجى الفـزـع مُطـلماً .
سئمت لذيذ العيش بعد فـراقهم ... وحقَّ لمثلي أن يـمـلَّـسَ وَيـسـأماً .
ويظلمني مـرفُ الزمان بحـُكمه ... ونفسي تأبى عـزـةً أن تظـلـاً ما .
أرى الليلَ دـرعـي والنجومَ أسـنـتي ... وصارمي الصُّبح المنير إذا سـما .
أبو علي بن شبل البغدادي .

رأيتـه ببغداد سنة خمس وخمسين وأربعمئة فوجدته وقد شدَّ على الأدب الجزل أزرار ثيابه
وجمع أقسام الفضل مـلءَ إهابه . وذكرته في خُطبة هذا الكتاب عند ذكر السادة الأرباب .
وفرغتُ ثم مما يليق بهذا الباب . وقد كان أعارني صدراً صالحاً من فوائده وأهدى إليَّ
قدراً كافياً من فرائده . ولم تُمتـَّعـني الأيام بها وزاحمتني الحوادث فيها حتى عدت من
فضل ربيعها زهراً ووـرـداً وبقيتُ بعدها كالسيف فرّداً .
فمما أنشدني لنفسه قوله :

قالوا : المشيبُ فقلت صب ... حُ قد تنفَّس في غياهب .
إنَّ كان كافور التجا ... رب دُرٍّ في مسك الذوائب .
فالليل أحسن ما يكو ... ن إذا ترمَّج بالكواكب .

قلت : كنايته عن الشعر الشائب بكافور التجارب من النوادر والغرائب وأختها غبار وقائع
الدهر . وأنشدني لنفسه أيضاً :

وحتمُّ قسمةُ الأرزاق فينا ... وإنَّ ضـعُفَ اليقينُ من القلوب .
وكم من طالبٍ رزقاً بعيداً ... أتاه الرزق من أمدٍ قريبٍ